

# مراكز الأرشيف ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية

الباحث: وافي عيسى

جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس

ouafiaissa@gmail.com

يعد حفظ الأرشيف العملية الأساسية التي تشكل حجر الزاوية لإنشاء المؤسسات الأرشيفية<sup>(1)</sup>، ولهذا عملت الدول في العالم على تشييد العديد من المباني منها ما هو مستقل كالأرشيفات الوطنية<sup>(2)</sup> التي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية<sup>(3)</sup>، ومنها ما هو ملحق بالإدارات العمومية والخاصة والمؤسسات وتكون مهمتها الحفاظ المؤقت للأرشيف، هذه الملحقات عبارة عن مصالح للأرشيف عبر كامل الإدارات بهدف تسيير الأرشيف وحفظه وإتاحته عند الطلب<sup>(4)</sup>، وتعتبر مراكز الأرشيف خزائن للتاريخ كونها مجمع للخبرات والتجارب التي لا بدّ من معرفتها والرجوع إليها من حين لآخر للتسيير بالإدارة والحكومة الى طريق الصواب<sup>(5)</sup>. وقد أقدمت العديد من مراكز الأرشيف على صياغة سياسات حفظ مدمجة ضمن استراتيجيات عامة لضمان تسييرها، وذلك بمراعاة أهداف المركز ونوعه سواء كان مركز حفظ وطني أو مراكز حفظ ولائية، أو مراكز حفظ مؤقتة على مستوى الإدارات المنتجة للأرشيف، واحتياجات المستفيدين وفئاتهم، وأهمية الأرصدة الأرشيفية المحفوظة على مستواها<sup>(6)</sup>.

والأرشيف الوطني الجزائري من بين المهام التي يضطلع بها هي رصد وجمع واقتناء الأرصدة الأرشيفية مهما كان نوعها عن طريق المركز الوطني للأرشيف<sup>(7)</sup> وهذا طبقا للمادة 19 من القانون 09-88 التي تنص على أنّ مهمة مؤسسة الأرشيف الوطني هي: إستلام وحفظ وتصنيف وفتح الأرشيف الى السلطات والهيئات والباحثين والى كل شخص يقدم طلبا، وتحدد إنشاء وصلاحيات المؤسسة المكلفة بالأرشيف الوطني وإجراءات الإطلاع عن طريق التنظيم، والمادة 20 من نفس القانون التي تؤكد على أن تسهر المؤسسة المكلف بالأرشيف وهيئاتها على تأسيس التراث الأرشيفي الوطني وبإمكانها الحصول على تبرعات، ووصايا الأرشيف<sup>(8)</sup>، ثم تحفظ وتعالج لتبلغ في النهاية لرواد والباحثين حسب شروط واجراءات معينة<sup>(9)</sup>.

تكمن أهمية الوثائق الأرشيفية في قيمة المعلومات التي تحتويها سواء من الناحية الإدارية أو الإقتصادية والدور الذي يلعبه في حياة الأفراد والجماعات داخل الدول، وتبنى عليه الدراسات الجامعة الأكاديمية لأن معلوماته موثقة لا تحمل الشك وإن كان المجال الأكثر إستعمالاً هو المجال التاريخي والإداري. وإن باقي الفروع العلمية تحتاج للمعلومات الموجودة بمصالح الأرشيف، كدراسة حركة السكان، العمران، النشاط الصناعي والفلاحي والحياة الاجتماعية والسياسية<sup>(10)</sup>. فلطالما كان هناك تساؤلات عن أدوار الأرشيف؟ فيم يفيد؟ وما هي أبرز أسباب احتياجنا إليه؟ وفي هذا السياق، تنوعت الأجوبة وكثرت الفرضيات، وخلص بعضها إلى نتيجة مفادها: لا بد من الأرشيف لكتابة التاريخ، ويؤكد نابليون بونابرت ذلك بقوله: "الأرشيف الجيد أكثر أهمية في نظر الدولة من جنرال في الجيش"، وكيف لا؟ وهو يوثق إنجازاتها ويحمل لسان حالها إلى الأجيال اللاحقة، والأرشيف عالم أيضاً له محدداته فهو يشغل مساحة كبيرة ولا يمكننا الوصول إليه من دون إذن أو ترخيص، فالعودة إلى الأرشيف هي عودة إلى الجذور.<sup>(11)</sup>

#### مراكز الأرشيف ودورها في تسويق المعلومات وتثمين الأرشيف:

يقوم مفهوم تسويق المعلومات على دراسة حاجات المستفيدين ورغباتهم، ثم إنتاج السلع من فهارس، بليوغرافيات، كشافات، قواعد بيانات، إلخ والخدمات التي تؤدي إلى إشباع تلك الحاجات والرغبات، إضافة إلى عملية تسعير هذه السلع وتوزيعها وترويجها وإيصالها إلى المستفيدين<sup>(12)</sup>. وتسويق المعلومات يعني أيضاً تقديم المعلومات الصحيحة للشخص المناسب، في الوقت المناسب، وبالسعر المناسب، بهدف تلبية احتياجات المستفيد ورغباته.<sup>(13)</sup> و التثمين في الأرشيف يضمن لمصلحة الأرشيف شهرة يمكن من خلالها التعريف بالأرصدة الأرشيفية وتنمية الأرشيف وتطوير الخدمات المقدمة<sup>(14)</sup>. فالهدف الأساسي من التثمين هو الرقي بالمهنة الأرشيفية وإبراز قيمة المؤسسات الأرشيفية كمؤسسات فاعلة في الدولة، إضافة إلى أهداف أخرى نذكرها التالي :

التعريف و التشهير بالإرث الثقافي المحفوظ داخل مراكز الأرشيف وزيادة الحس بأهمية الأرشيف في حفظ ذاكرة الشعوب و فتح أفاق جديدة أمام الباحثين و المؤرخين ، وحماية الأرشيف من الاندثار والنسيان<sup>(15)</sup> و تغيير النظرة السلبية المحترقة للأرشيف وتعريف المستفيدين بالأساليب والوسائل المتاحة للإطلاع على الوثائق الأرشيفية.<sup>(16)</sup>

تتلخص مهمة الأرشيفي في جمع، حفظ واستغلال الوثائق التي تعبر عن تاريخ الأمة، ويساهم في تكوين وتثمين التراث الوطني وتقديم المادة المعلوماتية الأولية اللازمة للمؤرخين والباحثين حاضرا ومستقبلا<sup>(17)</sup>، وفي ظل تطوّر جمهور

المستعملين للأرشيف وتناميته باستمرار وتنوع مطالبه أصبح من المفروض على الأرشيفي القيام بواجبين هما: أولاً التسيير الفعال للأرصدة الأرشيفية المحفوظة ، أما ثانياً إتاحة المعلومات بسرعة.<sup>(18)</sup>

## الهوامش:

- <sup>1</sup> سليمة كوكة. القاعدة المفاهيمية لسياسة الحفظ الأرشيفي: بين مقومات النجاح وضرورة التطبيق . مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية. عدد 43، جوان 2015. ص 88
- <sup>2</sup> سليمة كوكة، نفس المرجع ، ص 86
- <sup>3</sup> مرسوم رقم 87-11 المؤرخ في 06 جمادى الأولى 1409 الموافق لـ 6 يناير 1887 يتضمن إنشاء مركز للمحفوظات الوطنية
- <sup>4</sup> سليمة كوكة ، مرجع سابق ، ص 86
- <sup>5</sup> سالم عبود الألوسي ، محمد محبوب مالك، الأرشيف تاريخه أصنافه ادارته . بغداد: الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1979، ص ذ .
- <sup>6</sup> سليمة كوكة ، مرجع سابق ، ص 87
- <sup>7</sup> همزة الوصل ، نشرة إعلامية داخلية تصدر عن مؤسسة الأرشيف الوطني، ص 16
- <sup>8</sup> قانون رقم 88-09 المؤرخ في 7 جمادى لثانية عام 1408 الموافق 26 يناير سنة 1988 يتعلق بالأرشيف الوطني
- <sup>9</sup> محمد الصالح نابتي. مراكز الارشيف ودورها في نشر المعلومات: الواقع الوطني. مجلة المكتبات المعلومات. المجلد الثاني، العدد 03، ديسمبر 2003، ص 82 .
- <sup>10</sup> ابراهيم بوسمغون. تكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها في مجال الأرشيف أرشيف ولاية قسنطينة نموذجاً. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، تخصص إعلام علمي وتقني. جامعة منتوري قسنطينة. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية . قسم علم المكتبات . 2009. ص 33.
- <sup>11</sup> غني مونس. ثقافة أرشيفية كيف يصنع الارشيف التاريخ. أرشيفو. العدد 03 آب / أغسطس 2016 ، ص 1.

<sup>12</sup> مراد كريم. مجتمع المعلومات وأثره في المكتبات الجامعية: مدينة قسنطينة نموذجا". أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم المكتبات. جامعة منتوري قسنطينة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات. 2008، ص 61.

<sup>13</sup> مراد كريم ، نفس المرجع ، ص 62.

<sup>14</sup> الزهراء لعناني، نبيل عكنوش. تثمين الأرشيف في البيئة الرقمية: دراسة في المفاهيم والأدوات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ع 49، 2018، ص 136.

<sup>15</sup> الزهراء لعناني ، نفس المرجع ، ص 136

<sup>16</sup> خرفي، خليصة. الأرشيف ودوره في تثمين الأرشيف التاريخي للفترة الاستعمارية الفرنسية للجزائر: دراسة ميدانية بمركز أرشيف ولاية قسنطينة/ د. كريم مراد-. CybrariansJournal. - العدد 39، سبتمبر 2015 -. 2019/11/15 الساعة 10:57. - متاح في:

[http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=699:khalisa&catid=277:studies&Itemid=102](http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=699:khalisa&catid=277:studies&Itemid=102)

<sup>17</sup> ابراهيم بوسمغون. مرجع سابق ، ص 86.